Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والبعث ، واستعلى على صاحبه ، واستكبر أن يستمع نصحه ، فأتلف الله أشجاره وثماره .

قال تعالى : « واضْرِبْ لهم مَثَلاً رجلَينِ جعلنا لأَحدِهما جنَّتَينِ منْ أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا كلتا الجنتين ءاتت أُكلها ولم تَظْلِم مِنْهُ شيْئًا . وفَجَّرْنا خِلالَهما نَهَرًا وكانَ له ثَمَر ، فقالَ لصَاحِبه وهوَ يحاوره أَنَا أَكثر منْكَ مالًا وأَعزُّ نَفَرًا . ودخَلَ جنتهُ وهوَ ظالمٌ لنفسِهِ . قالَ : ما أَظُنُّ أَن تَبِيد هذه أَبدا ، وما أَظنُّ الساعةَ قائِمةً . ولئِنْ رددت إلى رَبِّي لأَجدَنَّ خيرًا منهَا مُنْقَلَبًا . قال لهُ صاحِبه وهُوَ يُحاوِرُهُ : أَكفرتَ بالذى خَلَقَكَ من تُرابٍ ثم منْ نُطْفَةٍ ثم سَوَّاكَ رجلا . لكنَّا هو اللهُ رَبِّي ولا أُشركُ بربي أَحدا . ولولا إِذْ دَخَلْتَ جنَّتَكَ قلتَ ما شاءَ اللهُ لا قوةَ إلا باللهِ . إن تَرَنِ أَنا أَقلَّ منك ما لا وولدًا فعَسَى ربي أَن يُؤْتيَنِ خيرًا من جنتك . ويُرسِلَ عليهَا حُسبَانًا منَ السماءِ فتصبحَ صَعِيدًا زَلَقاً ، أَو يُصبحَ ماؤُها غَورًا ، فلَنْ تستطيعَ له طَلَبًا . وأُحِيطَ بثَمَرِهِ ، فأَصبَح يُقَلِّبُ كفَّيهِ على ما أَنفَقَ فيها وهى خاويةٌ على عُروشِها ، ويقولُ يا ليتنى لم أُشْرِكْ بربِّي أَحدا . ولمْ تَكُنْ لهُ فِئَةٌ ينصرونَهُ منْ دُونِ اللهِ ومَا كَانَ منتَصِرًا[1] » .

وكذلك ذم القرآن الكريم العُجب لأَنه يولد الكبر . فقال تعالى : «لَقَد نَصَرَكُمُ اللهُ فى مواطنَ كثيرةٍ ، وَيَومَ حُنَينٍ إِذْ أَعجبتْكُمْ كثرتكُمْ فلم تُغْنِ عنكُمْ شيئاً ، وضاقت عليكُم الأَرضُ بما رَحُبَتْ ، ثم وَلَّيتُم مُدبِرين . ثم أَنزلَ اللهُ سكينَتُه على رَسُولِهِ وعلى المؤْمِنِينَ وأَنزلَ جُنودًا لمْ تَروْهَا وعَذَّبَ الذين كفروا ، وذَلِكَ جزَاءُ الكَافِرِينَ[2] » .

---

(١) سورة الكهف ٣٢–٤٣
(٢) سورة التوبة ٢٥–٢٦